رحلة الطرابلسى إلي إيطاليا

... يستعد الطرابلسى للسفر لإيطاليا ويطلب من سارة حجز تذكرة الطيران وكذلك الفندق لمدة أسبوع ، والتي بدورها انهت المطلوب سريعا بتذكرة ذهاب وعودة من مطار القاهرة إلي مطار " ليوناردو دافنشى " اشهر مطارات روما حيث لا يبعد سوى قرابة ثلاثين كيلو متر من قلب العاصمة ، وكذلك الحجز بفندق " كاسا لاسال " والذى يقع بقلب العاصمة وذي الاطلالة الرائعة على المساحات الخضراء من كل جانب وهو الفندق الذى اعتاد الطرابلسى الإقامة فيه كلما حضر إلي إيطاليا ، وكذلك به موقف سيارات مجانى و بالقرب منه متنزه ،، فيلا سسيارا ،، اكبر متنزهات إيطاليا مما يجعل الاقامة به ممتعة ومريحة ، أبلغ الطرابلسى أصدقائه في إيطاليا قبل سفره من مصر بموعد حضوره اليهم لمناقشتهم في امر هام ، وبالفعل فى اقل من اسبوع تم تحديد موعد السفر ، وتنطلق طائرة مصر للطيرن من القاهرة نحو روما ، ومع حلول الساعة السادسة مساء تهبط الطائرة في مطار دافنشى وما ان يتم الطرابلسى إجراءات الخروج حتى يجد في استقباله صديقه " باجيو " ذلك الرجل الأشقر ذو البشرة البيضاء والعيون الخضراء والجسم الرياضى الممشوق في صورة اقرب إلي نجوم السينما ، والذى قابل الطرابلسى معانقا ومهنئا بسلامة الوصول ، واصطحبه من امام المطار بسيارته إلي فندق " كاسا لاسال " واخذ يسترجعا سويا ذكرياتهم منذ اخر مرة

تقابلا فيها في العام الماضى حين كانوا يقومون ببيع تمثال فرعونى من الذهب الخالص يقدرعمره بأربعة الاف عام ، وكيف كانت عملية من انجح العمليات إلي قامو بها سويا بالإضافة إلي اصدقائهم بومبينو وروبرتو ، وقطعت السيارة بهم الثلاثين كيلو متر من المطار إلي الفندق في قرابة عشر دقائق تقريبا ، لينزلا من السيارة وينهي باجيو إجراءات تسكين الطرابلسى في الفندق ، ويتركه باجيو على ان يتقابلا غدا في متنزه " فيلا سسيارا " ليتحدثا بخصوص ما اتى الطرابلسى من اجله ، يصعد الطرابلسى إلي غرفته ويغير ملابسه و يطلب الطعام بالغرفة ، ثم يبدأ في الاستعداد للنوم ليقوم باكرا لمقابلة صديقه باجيو ...

... يصل الطرابلسى إلي متزة " فيلا سسيارا " في العاشرة صباحا بسيارة مرسيدس ليموزين سوداء وفرها له الفندق وفى كافيه " بيتشو " المشهور بعمل القهوة الإيطالية الموجود بوسط المتنزه والذى يعد الطرابلسى احد زبائنه المعروفين والمرموقين ايضا ، يدخل الطرابلسى ويجلس على ترابيزة في احد اركان الكافيه ، مطلا من شباك زجاجى على المساحات الخضراء الشاسعة بالمتنزه ، وما ان رآه الجرسون في الكافيه حتى رحب به وحياه كثيرا ، وطلب منه الطرابلسى مشروب " كابيتشينو " وبدأ يشعل سيجاره في انتظار باجيو ورفاقه ، ولم تمر دقائق معدوده ، حتى حضر باجيو ومعه روبرتو وبومبينو والذين تبادلوا مع الطرابلسى العناق والترحاب والود الذى ينم عن علاقات وثيقة بينهم ، وجلسوا الأربعة ، واحضر لهم الجارسون كذلك كابيتشينو ، وبدأ الطرابلسى يعرض

عليهم الامر وما عزم عليه وان الامر ضخم ويحتاج مساعدتهم فيه وستصبح عملية من اكبر عمليات التاريخ ، وما ان سمع أصدقائه الثلاثة بالامر حتى أصيبوا بالدهشة من هول ما يفكر فيه وان تلك الفكرة لم يقم بها أحدا من قبل ، وابدوا قلقهم من أن اكتشاف أمر كهذا سيجر وبالا عليهم ، وان كانوا سيوافقون عليه فينبغي التخطيط والدراسة له جيدا ، واخذ الطرابلسى يحثهم على الامر ويزينه لهم وانه بحاجة إلي مشورتهم الفنية ، وكذلك بحاجة الى الاستعانة بهم وباساليبهم في كيفية خروج الآثار من مصر وبيعها ، وهو سيتكفل بالامور المادية حتى العثور على ما يأملوه من اثار وأن ما يجدوه سيقتسموه بالتساوى هو وشركاؤه المصرين بالنصف وهم بالنصف ، وحاولوا ان يتاكدوا من الطرابلسى من مدى احتمالية وجود شيء من عدمه ، فبادر باجيو بسؤال الطرابلسى :

-- طرابلسى ، ما مدى احتمالية ان نجد شيء اسفل التمثال والمنطقة تلك؟؟

-- باجيو استمع الى جيد ، حين اخبرك ان المكان هذا اعظم منطقة اثرية على وجه الأرض ، فما ظنك بمدى احتمال وجود شيء في مكان كهذا ؟! ثم ان التكاليف المادية انا ورجالي سنتكفل بها .

... نظر باجيو إلي روبرتو وبامبينو وهزوا رؤسهم اقتناعا . وطلبوا منه ان يحضروا لمصر لمعاينة الوضع على الطبيعة ، وان رأوا ان الامر مجديا بالفعل سيقوموا باعداد تصور مبدئى لخطة حفر النفق ، وبقية الامور الفنية ، ويقضى

الطرابلسى بقية اجازته في ضيافة أصدقائه إلي ان حان موعد رجوعه ، ثم ودعهم على ان ينتظرهم في مصر في اقرب وقت ممكن وحثهم على الاسراع فى اعداد تصور مبدئى لخطة الحفر والتجهيزات الفنية المطلوبة وكافة ما يلزم لحفر النفق لثقته فى انهم سيقتنعوا بالامر ، ومع نهاية الاسبوع يتوجه الطرابلسى إلي مطار دافنشى ويتمم اجراءا ت سفره ويستقل الطائرة عائداً إلي القاهرة ، ويخبر شركائه المصريين بمضمون رحلته وانهم في انتظارأصدقائه الايطاليين لبدأ العمل ...

****